Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القادمين من السودان. ثم اجتمع طوال حملة كتشنر وبعد سقوط ام درمان بالمئات من الامراء والأعيان وكل من ظن فيه خبرا واخذ عنهم. وقد علمنا فيما سبق ان اعتماده على وثائق المهدية لم يكن الا قليلا الامر الذي يدعو الى ان يعتمد على الرواية الشفوية وعلى القليل الذي كتب في تاريخ المهدية واحوالها. وهو يأخذ عن الرواة اغلب ما يرويه عن أواخر سلطنة الفور واواخر العهد التركي المصري. وقد تبين لك ادعاؤه بأنه أخذ تاريخ الفور برمته او جله عن ثقته الطيب محمدين مع ان امره كان بخلاف ذلك. وعسى ان يكون هذا الادعاء دليلا على انه كان في قرارة نفسه يفضل الرواية على غيرها من المصادر ويميل الى التعويل عليها. كذلك كان اعتماده على الرواة كبيرا فيما كتب عن تاريخ سيناء وجغرافيتها.

لقد وصف نعوم كيفية تعامله مع الرواة في مكانين. ففي تاريخ سيناء يقول انه كان حيثما ذهب يجمع المشائخ والخبراء ويتلطف في تسقط اخبارهم واستقصاء احوالهم مبينا لهم ان ذلك في مصلحتهم، وانه لم يكتف بسؤال واحد منهم عن اية حقيقة كانت ولو انها اسم مكان وانما كان يطرح السؤال الواحد على اثنين او أكثر ويسأل كلا منهم على انفراد ثم يجمعهم اذا اقتضى الامر ويسألهم السؤال عينه حتى يستوثق من صحة الجواب فيثبته في يوميته[1].

وفي تاريخ السودان يقول انه اعتمد في معظم ما كتب عن التاريخ الحديث - يعني العهدين التركي المصري والمهدية - والجغرافية على محفوظاته الخاصة واستقصائه الشخصي من ثقات يعدون بالمئات. ثم يقول انه اذا اختلف الرواة في امر جمعهم في مكان واحد واستقصى الحقيقة منهم جميعا حتى اذا ما قضوا اياما متوالية في المحاورة والمذاكرة تدبر ما اجمعوا عليه، فإذا لم يتفق مع ما ثبت عنده من الحقائق او لم يطابق أحكام العقل والعادة استأنف البحث مع جماعة آخرين. وهكذا يمضي حتى يظفر بالحقيقة[2].

---

(١) تاريخ سيناء ص٤.

(٢) التاريخ (ط.م.) المقدمة ص٣.